

Ministère De L'enseignement Supérieur  
Et De La Recherche Scientifique  
Université Akli Mohand Oulhadj  
-Bouira--  
Faculté des lettres et des langues



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة آكلي محمد أولحاج  
البويرة  
كلية اللغات و الأدب العربي

تخصص: أدب عربي.

## عناصر الحداثة الشعرية في قصيدة

نزار القباني

"أحزان في الأندلس" - أنموذجا -

مذكرة تخرج لنيل شهادة البكالوريوس

تحت إشراف الأستاذة:

- دحماني لمياء

إعداد الطلبة:

➤ شافني سامية.

➤ نكاس عائشة.

➤ عديلة يمينة.

السنة الجامعية:

2015/2014

# إهداء

نرفع درجات من نشاء وفوق كل ذي علم عليم " صدق الله العظيم

إلى الذي أثار دربي ومهد لي طريق العلم

إلى من رباني وأحسن تربيتي... إلى أبي تاج رأسي

إلى التي لم تبخل علي بدعائها يوما إلى نبع الحنان أُمي قرة عيني

إلى من ربّنتني وسهرت على تربيتي

إلى التي انتظرت طويلا كي تراني أكبر وأحصد فتحملت عناء تربيتي حفظه

الله ورعاها إلى جدتي الغالية.

إلى إخوتي وسندي عاشور، يعقوب، مصطفى أيوب، هاجر، صارة، فاطمة.

إلى كل أقاربي وإلى كل أصدقائي

إلى كل من ساعدني وأعطاني الدعم والدعاء

وبدون أن أنسى صديقاتي في الدراسة: يمينة عديلة، شافني سامية.

نكتة  
التي  
تنته

# إهداء

إلى من جرع الكأس فارغا ليستقيني قطرة حب

إلى من كلت أنامله ليقدم لنا لحظة سعادة

إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم

إلى القلب الكبير والدي العزيز

إلى من أرضعتني الحب والحنان

إلى رمز الحب وبلسم الشفاء

إلى القلب الناصع بالبياض والدي الحبيبة

إلى القلوب الطاهرة الرقيقة والنفوس البريئة إلى رياحين حياتي إخوتي

شاهينجا  
سامية

# إهداء

"و قل اعملوا فسيرى الله عملكم و رسوله والمؤمنون " صدق الله العظيم  
إلى من بَلَغ الرّسالة و أدّى الأمانة ... و نصح الأُمَّة ... إلى نبيّ الرّحمة و نور  
العالمين ... سيّدنا محمّد صلّى الله عليه وسلّم .  
إلى من كلّله الله بالهيبّة و الوقار .. إلى من علّمني العطاء بدون انتظار .. إلى من  
أحمل اسمه بكل افتخار .. أرجو من الله أن يمدّ في عمرك لتري ثمارا قد حان  
قطفها بعد طول انتظار ... إلى القلب الكبير والدي العزيز  
إلى ملاكي في الحياة ... إلى معنى الحب وإلى معنى الحنان و التفاني .. إلى من  
كان دعائها سرّ نجاحي و حنانها بلسم جراحي إلى أمي الحبيبة .  
إلى من هم أقرب إليّ من روعي و بهم أستمد عزّتي و إصراري إخوتي  
بشرى، محمد  
إلى جدّي و خالي الغالي كمال  
إلى صديقتي عائشة ، سامية ، أم الخير ، سمية ، شيماء .  
و جزيل الشكر و الإمتنان و التقدير و المحبة ، إلى التي حملت أقدس رسالة في  
الحياة الأستاذة المشرفة لمياء دحماني .

هدية يمينية

## تشكر

أولا نشكر الله كثيرا على توفيقه لنا وإمداده  
بالعون طيلة مشوارنا الدراسي وفي انجاز هذه  
المذكرة ، كما نتقدم بالشكر إلى الأستاذة المشرفة  
" لمياء دحماني " التي كانت عوننا وسندا لنا في  
إتمام مذكرتنا، وكذلك يجب ألا ننسى كل من  
ساعدنا في اقتناء بعض المراجع وإمدادنا  
بالمعلومات.

نشكركم جميعا

والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين

هذه هي

## مقدمة:

يعد الشعر بمثابة القالب الفني الذي استوعب ومازال يستوعب تاريخ الأمم على اختلاف أجناسها وثقافتها ومعتقداتها، وهذا ما جعله يرتقي يوما بعد يوم ويكون محط أنظار الدارسين، كلّ يدرسه على حدى.

لقد كان الشعر دوما عبارة عن حوصلة لتجارب الشعوب والأمم على مر الزمان ناقلا بذلك يومياتها وتاريخها، ونظرا للتطور المدهل للحضارات والثقافات المختلفة كان لزاما عليه أن يجاري هذه التطورات، وأن يتأثر بهذه الحضارات بيتطور هو الآخر فكان هذا التغيير الجذري ليس الرئيسي الذي نقل القصيدة الكلاسيكية نقلو نوعية، والتي كان تأثيرها البالغ هي الأخرى على الشعر والشاعر معا، فظهر القصيدة الحديثة كان نتاجا لثورة فكرية وثقافية، سياسية واجتماعية وحتى اقتصادية فهذه الأمور كلها عجلت بما يسمى الشعر الحديث والجديد بدى مجموعة من الشعراء، فارتبط الشعر عندهم بالخيال والنفس، مما جعله يختلف عما كان عليه سابقا، مميزا عن سابقه بالجمالية الفنية أو الجمالية الشعرية التي مصدرها الخيال المتدفق، وقد طغت على الشعر مصطلحات جديدة أضحت تميزه عن القصيدة القديمة مثل: الأسطورة، الرمز، الصورة الشعرية، وعناصر أخرى حملتها القصيدة المعاصرة، ولقد كان نزار القباني من الأوائل الذين أحدثوا ثورة في الحداثة والتجديد في الشعر العربي المعاصر.

فما هي الحداثة؟ وماهي مظاهرها في الشعر العربي المعاصر؟ وكيف تجلت هذه المظاهر عند نزار القباني؟.

يرجع سبب اختيارنا لهذا الموضوع لأسباب ذاتية، وهي حب الإطلاع والبحث في الأدب المعاصر ومميزاته وخصائصه وأسباب موضوعية تتمثل في أهمية هذا الموضوع الذي أصبح مثيرا للجدل.

قسمنا بحثنا هذا إلى فصلين مسبقين بمدخل فكان حديثنا فيه عن الحداثة الشعرية داخل العالمين الغربي والإسلامي لنمر فيما بعد إلى الفصل الأول الذي تطرقنا فيه إلى الجذور الفلسفية للحداثة مفهوم الحداثة الغربية، مفهوم الحداثة العربية، الحداثة عند الغرب الحداثة عند العرب، رواد الحداثة، الموقف إزاء الحداثة الشعرية.

وفي الفصل الثاني وهو فصل تطبيقي تجليات الحداثة الشعرية في قصيدة نزار القباني "أحزان في الأندلس" وهذا الفصل خصصناه لمظاهر الحداثة اشعرية عند نزار القباني، ثم تطرقنا إلى الخاتمة التي كانت الحوصلة ونتائج لما جاء في البحث متتبعين في ذلك المنهج الوصفي التحليلي معتمدين على أهم المراجع والمصادر التي نوجزها فيما يلي: "نقد الحداثة في مرجعيات التنظير العربي للنقد الحديث للطفي محمد الجودي"، "المرايا المقعرة لعبد العزيز حمودة"، "الحداثة وما بعد الحداثة لريتشارد رورتي"، و"الثابت والمتحول لأدونيس".



وفي الأخير نتوجه بجزيل الشكر إلى الأستاذة المشرفة التي لم تبخل علينا  
بالنصح والإرشاد والتوجيه ومهدت لنا الطريق لإتمام هذا البحث ونأمل أن تتكلل ثمرة  
هذا البحث بالنجاح والإفادة لنا ولطلاب العلم

# الفصل الأول:

## الحداثة العربية والغربية

مدخل:

شاءت قدرة الله تعالى أن يكون البحث عن جديد لمربعة إنسانية، وجزءا من فطرتها وظهارة متميزة من ظواهرها، فالتغير و التجديد على المألوف سمة من سمات البشرية التي تميز بها كل عصر من العصور، ولقد بات واضحا في هذا المجال ما يتمتع به مصطلح الحدثاة من الجاذبية واستقطاب وبريق باعتباره منهاجا جديدا يخرق مناحي الحيات كافة.

'فالحادثاة من المقولات الإشكالية التي شغلت، المشهد الثقافي العربي لأكثر من عقدين من الزمان، إبداعا ونقدا وتنظيرام، ولاشك أن هذه الإشعاعات البراقة المسلطة عليها آتية من قناعات كثيرة ومهمة يأتي في مقدمتها أنها توجه إنساني كوني يخدم البشرية جمعاء، ويسعى لنقلها من طور التخلف و البداوة إلى التحديث و الحضارة. (1) ومن الطبيعي في هذا السياق أن يرتبط مصطلح الحدثاة في دلالاته النظرية بنمط اجتماعي إنساني، مغاير كل المغايرة للأنماط السابقة عليها فهي ليست مرهونة كما هو معروف بانطلاق الأدب و النقد، رغم أنها جزء مهم من ميادينها وإنما تخطت لتشير إلى نمط حياة ومنظور شامل لفهم الحضارة و التطور.

فالحداثاة في صميمها تجربة تحول ينتاب الإنسان في علاقته بذات و بالعالم من حوله، والذي فتح آفاقا جديدة أمامها معه، ولكنه تحول يمدد في نفس الوقت كل ما وقر

<sup>1</sup>فكري محمد الجودي، نقد خطاب الحدثاة في مرجعيات التنظير العربي للنقد الحديث، ط1، مؤسسة امختار للنشر و التوزيع، القاهرة، 2011، ص37.

في عقل الإنسان، وما اجتازه، وما تصوره في نفسه، وذلك لأن قدرة الحدثة على تجاوز الحدود وتخطي حواجز الجغرافيا والعرق والثقافة والجنس والطبقة والإيديولوجية والدين، لا تضاهيها إلا مقدرتها على العصف بالثواب، وإثارة القلاقل، وإبتعاث، والتحلل والتجدد وبث الصراع والتناقض ونشر الالتباس و الغموض،إنها كما يقول(الدكتور صبري حافظ):

«المناخ يصبح فيه كل ما هو صلب هباء منثورا».(1) عن هذا المنطلق تأتي الحدثة كبداية وعي بالتجاوز و الاختراق، فهي تطوي على مجال للرفض الشمولي و الفعل الخلاف، ومن ثم فهي لا ترتبط ب "الحدث" بقدر ما ترتبط "بالأحداث" الذي يتأثر بلحظات التوتر، والتحول باتجاه التغير الكلي.

فكان الحدثة إجراء وممارسة تجتهد في اختراق وتخطي حدود الأحكام الجاهزة المصنفة، وتصرف عنايتها إلى رؤى المعرفة، وإرادة القوى الفاعلة في إيجاد المبادرة.

>>وعلى هذا الأساس تحدد موقعها من التراث، فهي دائما ما تحاول أن تظل أمينة مع ما كان يتطلع إليه التراث، لكن بعيدا عن وثيقة المرجعية ظلت تصور الأشياء كما هي، لا كما ينبغي أن تكون، فهي لا تلغي الماضي بقدر ما تحول أن تحتل هذا الماضي ثم تبني عليه فكريا مشبعا ببعض عناصر الفكري الذي كان، وبعض عناصر فكر الذي هو كائن.(2) و هذا يعني أن الحدثة لم تلغي التراث بل حافظت عليه وسعت إلى بنائه وفقا للفكر السائد.

1- ينظر: صبري حافظ، أفق الخطاب النقدي، دار شرقيات للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 1992، ص 147.

2- ينظر: خيرة حمر العين، جدل الحدثة في نقد الشعر العربي، منشورات اتحاد كتاب العرب، ط1، 1992، ص1.

إن ما نقصد إلفه فف هذا المبحث؁ هو محاولة الوقوف عند بعض عناصر النظرفة التي نجدها لازمة فف مقارنة مصطلح الحدائفة؁ والنقاط تأثفراته على الأدب العربف؁ بوصفه مفهوما ارتبط أساسا بالحضارة الغربفة؁ وبسفاقاتها التاريخفة المختلفة. من أجل ذلك عملنا إلى استجلاء مفهومه وعلان أهم أسسه وخصائصه التي مفرزه تربته الأصلفة؁ وفف صورته التي تم تسووقه من خلالها داخل العالمفن الغربف و الإسلامف. وتتمثل البذور الثقاففة الأولى لاتصال العرب بالغرب الأوروبي تاريخفا فف ظاهررفن حضور الفرنسف فف القاهرة بفن 1798-1805 و البعثات العلمفة إلى فرنسا فمن جهة نجد التأثير الفرنسف لم يقتصر على التفكير فحسب وإنما كان تأثفره كذلك على نمط الحفاة.

### 1- الوعى الفلسفى بالحدائفة :

انطلقت الحدائفة بصفة خاصة فف أوروبا وذلك لأسباب تاريخفة تمثلت فف الاكتشافات الجغرافية و العلمفة و تبلور الفكر الغربف بعد ركود لفترة طويلة؁ وبعدها أنتقل مفهوم الحدائفة إلى الثقافة العربفة " فلم تشرع الحدائفة العربفة فف تلمس الوعى بذاتها إلا بعد انصرام ما يقارب ثلاثة قرون على انطلاق دYNAMIKتها فف أوروبا الغربفة منه مصطلح القرن الخامس عشر. فقد انطلقت حركة الحدائفة مع الأحداث التاريخية

الكبرى لاكتشاف العالم الجديد، وأحداث تقنية وعلمية وأحداث فكرية<sup>(1)</sup>، فقد أحدثت هذه الحركة منذ مطلع القرن الخامس عشر بداية لصيرورة حضارية تشكلت معالمها الأساسية فالحدثاثة إلى غاية اليوم هي بمثابة الأفق الذي يبنى عليه الفكر العالمي الحديث.

إذا كان الوعي الفلسفي بالحدثاثة يعود بدون جدال إلى هيغل، فإن البراعم الأولى لهذا الوعي، وإن بصورة غير واضحة يعود إلى فلاسفة آخرون، أولهم ديكارت الذي ارتبط الذي ارتبط عبر الكوجيتو ، بانطلاق ديناميكية الفكر الحديث ، مقدا الأساس الصّلب لفكر الحدثاثة ، وثانيهما "كانط" الذي يعتبره البعض مفكر الحدثاثة وبؤرتها و مرآتها أما بالنسبة لهيغل فهو يعتقد أنّ أفكار المستمدة للحدثاثة تتركز بشك واسع على فلسفة "كانط" التي تقوم على تمجيد العقل واعتباره الأساس الأول لإصدار الأحكام فقد ذكر برماس "أن هيغل يرى أن ماهية العالم الحديث تتركز في فلسفة "كانط" أي هي ثورة هذا العالم، وأن العصر الأنوار الذي يجعل من العقل صنم يعبد، ينعكس ويتبلور في فلسفة "كانط"<sup>(2)</sup>، التي تعتبر العقل هو أساس المعرفة الحقيقية ويضع كلّ أفكاره للعقل الذي يؤول ويفسّر ويصدر القرار الأمثل، فهو أساس المعرفة اليقينية التي تبنى عليها المعارف والنظريات المختلفة في كلّ المجالات العلمية والأدبية. إذن فكل النشاطات الفكرية أدت إلى نموّ الفكر وقد تجلّت فعّليتها في نهاية القرن الثامن عشر في مظاهر الحدثاثة.

<sup>1</sup> - ينظر: محمد سبيلا، الحدثاثة و ما بعد الحدثاثة ، دار توبقال للنشر ، ط1 ، 2008 ، ص43

<sup>2</sup> - نفس المرجع ، ص.25

2- مفهوم الحدثا:

حدث: يقال: صار فلان أحوثة، أي كثروا فيه الأحاديث، وشاب حدث، وشابة حدثا، (فتية) في السن، و الحدث من أحداث الدهر شبه النازلة، و الأحوثة: الحديث نفسه، و الحديث: الجديد من الأشياء ورجل حدث: كثيرا الحديث، والحدث: الإبداء.(1) تعددت مفاهيم الحدثا ، فهي الكلام أو الحديث الكثير شخص معين ، وتدل على الفتوة أما الأحوثة فهي الكلام الجديد و الحديث كذلك يطلق على الرجل الثرثار .

حدث: الحديث نقيض القديم، و الحدوث، نقيض القدمة، أخذت الشيء يحدث حدوثا وحدثا، وأحداثه هو محدث وحديث، وكذلك استحدثته.(2) فالحديث بمعنى الجديد وهو عكس القديم و بذلك تدلّ على الشيء الحديث .

حدث حدوثا نقيض قدم وتظم دالة إذا ذكر مع قدم وحدثان الأمر بالسكر أوله وابتدأه كحدثا، ومن الدهر توبة كحدثه، وأحداثه والأحداث وأمطار أول السنة ورجل حدث الشيء وحديثها بين الحدثا و الحدثا فتية، و الحديث الجديد.(3) حدث نقيض قدم وتدلّ أيضا على الأمطار التي تهطل في بداية السنة فهي حدث ، ورجل حدث بمعنى فتية أي شاب - صغير السن - ، وتدلّ أيضا على الشيء الجديد.

تعود "الحدثا " لغويا إلى جذر الثلاثي " ح د ث " وحدث الشيء، يحدث حدوثا وحدثا، وأحداثه فهو محدث وحديث وكذلك استحدثته أما معنويا فحدث الأمر أي وقع

1- الخليل بم أحمد الفراهيدي، العين، ج3، تحقيق: الدكتور مهدي المخزومي والدكتور إبراهيم السمراي ، ص 147.

2- ابن منظور، لسان العرب، مج2، دار صادر، بيروت، ص 796.

3- الفيروز أبادي ، المحيط ، ج1، ص 163.

وحصل، وأحدث الشيء أوجده، والحديث هو إيجاد شيء لم يكن، و الحديث أو المحدث هو الجديد من الأشياء.(1) الحدثاة مأخوذة من مادة "ح د ث" وتعني لغويًا كل ما يدلّ على شيء جديد أمّ من النّاحية المعنويّة تعني وقوع الحدث أي أنّه وقع وحصل ، كما تدلّ على ابتكار شيء لم يكن موجودًا من قبل .

يظهر هذا الشرح المعجمي أن للحدثاة الدلالات الآتية:

أ- "لأنها نقيضة للقدمة وترتبط بالزمن المعاصر .

ب- إمكانية تتمثل بالابتداء باستحداث الأشياء استحداثا بدائيا، وغير مسبوق، ولا يتم هذا الفعل إلا ضمن حيز مكاني و زمني.(2)

ج- "دلالة قيمته لأن المحدث يمتلك سمة الجدة، إذ هو شيء لا يمكن، ولا يماثل مكان موجودا قبل إجتراف الفعل الحدث(3)، ويمكن أن نقول أن الحدثاة مرتبطة بالزمن المعاصر إذ أنّها ترفض كلّ ما هو قديم ، وتعني كذلك استحداث و اختراع أشياء جديدة لم تكن موجودة ويشترط فيه أن يكمن ضمن إطار مكاني وزماني معيّن، و تكمن دلالة الشيء الحديث في قيمته بحيث يكتسب صفة الجدة فهو شيء جديد لم يسبق له وجود لذلك يشكل فعل الحدث إضافة إلى لما هو كائن و ما سيكون يمكننا أن نقول أنّالحدثاة

<sup>1</sup>- خليل أبو جهجة ، الحدثاة الشعريّة العربية بين الإبداع والتنظير والنقد ، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط1، ص 15

2- نفس المرجع ، ص15

3- نفس المرجع ، ص17



تتصادم مع مصطلح "المعاصرة" إلا أن، المعاصرة تحمل دلالة زمنية فما هو حديث هو معاصر، وما هو حديث فهو ليس معاصر.

### معنى الحدثاة في اللغات الأجنبيّة:

>تحدّر لفظة الحدثاة Maternité في اللّغات الأجنبيّة ( الفرنسية و الأجنبيّة )

ويأخذ دلالاته من الأصل اللاتيني لكلمة Mode ومن بين اللغات الأوروبية تكون اللغة الفرنسية -تاريخيا- هي من استقبل ميلاد ونشأة لفظ الحدثاة ليس صيغة الإسم "حدثاة" Maternité، وإنما في صيغة الصفة "حديث" Moderne، المنحدّر من اللّفظ اللاتيني Modernus ومن اللاتينية الكلاسيكية Mode الذي يعني مؤخرًا، أي حديثًا ومنذ عهد قريب أو الآن حاليًا، فذات اللّفظ يطلق على شيء منتمي إلى زمن الحاضر أو إلى حقبة زمنية حديثة أو جديدة نسبيًا.<sup>(1)</sup> فالحدثاة هي لاتينيّة الأصل ثمّ انتقل هذا المعنى إلى اللّغات الأوروبيّة و بالخصوص اللّغة الفرنسية فهي تدل على معنى ينتمي إلى الزّمن الحاضر .

« فاللفظ مكون بداء من Modus أي معيار أو مقياس. فهذه اللفظة الأخيرة لا تشير

إلا إلى معنى واحد من المعاني التي انبعثت من الجذر الهندو، الأوربي الأول Med"

ماد و الذي يشير إلى القياس أو الإجراء بمعنى التّقويم.<sup>2</sup> فعلى هذا الأساس

<sup>1</sup>- ينظر : ريتشارد رورتي ، الحدثاة و ما بعد الحدثاة ، ص97

<sup>2</sup>- نفس المرجع، ص98.

يتبين لنا جذر كلمة الحدثااة، وحدث واحد، وإن اختلفت أحيانا أخرى: وذلك على مستوى مشتقات هذا الأصل، لا كنها لا تخرج عن دلالتها على الطريقة و الكيفية أو الأداة أو الوسيلة.

انطلاقا مما ذكرناه يمكننا القول أن لفظ الحدثااة لا يخضع إلى مجال الدلالة اللغوية فقط بل له سياقات واستعمالات أخرى تحددت في مجالات وميادين لم تكن موجودة فيها أصلا، فقد انتقلت من مجال الأدب إلى ميادين الأخرى كالعمارة، الدين، الفن، فهذه الكلمة أي حدثااة: تمتد من مضمار الفلسفة إلى التاريخ و الاجتماع.

فطيلة القرنين السابع عشر و الثامن عشر لم يكن استخدام لفظة حديث موسعا ولم يظهر شرح و تفسير لمعنى الكلمة في المعابر الفرنسية إلا باحتشام وباختصار شديد، قد يكون مرده التخوف من تعبير جديد لم يجد مكانتها كمفردة لها دلالتها القوية ضمن مدونه المعنى وافتقار إلى حضور قوي، يحيل إلى لفظات أخرى منسجمة ومنتاسبة معه تصبح مستساغة في استخدام الأدباء، المفكرين و المؤرخين، فلفظ الحدث لم يكن مثير للاهتمام علماء اللّغة و العجميين ، و حتى حينما أشاروا عليه في معاجمهم ، أشاروا إليه بصور خاطفة ، ففسروه على أنه يطلق على ما ينتمي إلى القرون الأخيرة في مقابل أشياء العصر القديم، أي أن اللفظ يحيل مباشرة إلى الجديد وقد استعملوا هذا المصطلح حديث للتفريق، في ما هو قديم وما هو حديث، فمثلا، الشعراء القدامى والشعراء المحدثين.

ففي حقيقة الأمر، إشكالية الحدثاة وحدث وشكلت منذ كان ديكرارت وهيغل إلى جانب فلاسفة آخريين كما يمكن القول في هذا الصدد أن الحدثاة الغربية تعود إلى الأصل اللاتيني ويمكننا أن نقول أن لفظة الحدثاة هي رغبة منطلقة دوما إلى التجديد و التطور.

### 5-الحدثاة الغربية:

أنّ التطرق إلى معرفة منشأ الحدثاة لا بدّ منه وذلك قبل التطرق إلى مظاهرها،فالحدثاة غربية المصدر وهذا ما أكّده الباحثون و الدّارسون، فمن خلال البحوث المعمّقة اتضح لنا أنّ الحدثاة هي نتاج ظروف فكرية ونفسية و تاريخية ، >> من المعروف أن الحدثاة غربية المنشأ و المصدر، أفرزتها ظروف نفسية عقلية وفكرية، تختلف عن ظروفنا في أسباب نشأتها وفي نتائجها، فقد ظهرت الحدثاة في أوروبا خلال الفترة الواقعة بين نهاية النصف الأول من القرن التاسع عشر و الربع الأول من القرن العشرين<<.(1) وهذا يعني أنّ الحدثاة لم تكن وليدة الصدفة بل كانت نتاجا لظروف و أسباب فكرية وعقلية ومن بين هذه الظواهر التي أدّت إلى ظهور الحدثاة والتي كان من أهمّها، الاكتشافات الجديدة كإكتشاف أمريكا، والثّورة الصّناعيّة وما نتج عنها من تغييرات جذرية وذلك بغية الثّهوض والازدهار في أوروبا، فالحدثاة كما يقول النّاقّد المغربي محمّد براء :”تحيلنا على انتقال المجتمعات الأوروبيّة من العصور الوسطى إلى قيام

1- ينظر لطفي فكري محمد الجودي ، نقد خطاب الحدثاة في مرجعيات التنظير العربي للنقد الحديث، ص42

المجتمع الرأس مالي البرجوازي"<sup>(1)</sup>، وذلك انطلاقا من جملة من الثورات على النمط القديم

الذي كان سائدا نحو تطوّر فكريّ ، أدّى إلى تطوّر المجتمع الرأس مالي البيروقراطي

وذلك من خلال بناء المدن الكبرى و إعادة هيكلتها ،

وفتح أسواق تجاريّة كبرى تحتوي على أجود المنتجات الصناعيّة المتطوّرة و بالتالي تعتبر

الحدثاة ثورة فكرية ضد كل ما هو قديم متجاوزة الأحداث التي خلّفتها المشاكل التاريخية

نحو إحداث ثورة من أجل التّوصّل إلى أفكار جديدة تناسب الإنسان و الواقع الذي يعيش

فيه ، لذلك يمكننا القول أن الحدثاة منهج يسعى إلى التغير، ويرفض كل قديم ثابت.

ويمكننا أن ننظر إلى السمات التي تحدد الحدثاة الغربية انطلاقا من قول الناقد

الروماني "جورجي كالنسكو" في قوله : "أن الحدثاة الغربية في جوهرها ظاهرة تعكس

معارضة جدلية، ثلاثية الأبعاد: معارضة للتراث، ومعارضة للثقافة البرجوازية بمبادئها

العقلانية و النفعية وتصورها لفكرة التقدم، ومعارضة العقلانية و النفعية"<sup>(2)</sup>، إذا هذا

التقسيم الذي يحدد سمات الحدثاة فهي معارضة للتراث أي أنّها ترفض كلّ ما هو قديم

كما أنّها أحدثت ثورة على مبادئ البرجوازيّة هذا يدل على أن الحدثاة الغربية تبحث دائما

عن الجديد ، فالحدثاة تسعى إلى تدمير الأفكار الثابتة التي لا تطور الفن و الأفكار.

<sup>1</sup>- ينظر: لطفي فكري محمد الجودي ، نقد خطاب الحدثاة في مرجعيات التنظير العربي للنقد الحديث ، ص 43

<sup>2</sup>-ينظر : عبد العزيز حمودة ، المرايا المقعرة نحو نظرية نقدية عربية، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب،

عدد272 ، الكويت 2001 ،ص46

## 6- الحدائفة العربية:

ظهرت بوادر الحدائفة العربية في أواخر القرن التاسع عشر، وبالتحديد في عصر النهضة العربية التي كان ينتظر المجددون والحدائثيون العرب منها أن تنهض على أساس التغيير والخروج من النّمطية السائدة طوال فترة طويلة من الرّكود والانحطاط، فلقد بدأت بوادر النهضة العربيّة على يد محمد سامي البارودي من خلال الحركة الاتباعية ومحاولة الخروج عن السائد عن طريق محاكاة شعراء المرحلة العباسية والتي شهدت فترة من الازدهار وحدائفة شعرية عربية بعد فترات من الرّكود والجمود الذي شهدته في مرحلة الانحطاط التي أدت بالأدب إلى الرّكود والخمول لفترة زمنيّة، فكان الشعراء يقلّدون القصائد القديمة و يكثرّون من الرّخرفة الشّكليّة أمّ من ناحية الموضوعات فهي لم تتغيّر إطلاقاً. لكن بعد حملة نابليون على مصر تغيرت الأوضاع في المجتمع فرغم أنّ الاستعمار أن له سلبيات، إلا أنّ حملة نابليون كانت بإيجابياتها من خلال جلب المطابع وانتشار التّرجمة والبعثات العلميّة التي أسفرت على النهوض بالأدب فكان الفضل لشعراء عصر النهضة و خاصّة البارودي الذي سار على طريقه الشعراء الآخرين .

رغم أنّ شعراءهم لم يتأثّر بالثقافة الغربية بشكل كليّ ، فقد نسجوا شعرا على منوال القصيدة العربية القديمة ، لكن هذا لا يعني أن أنهم لم يغيروا في مجرى القصيدة بحث أنهم تطرقوا إلى شعر الحين أي الحنين إلى الوطن وذلك بسبب نفي الشعراء إلى بلدان

أخرى لذلك أصبح الشعر وسيلة يعبر بها الشاعر عن المشاكل و القضايا الموجودة في المجتمع محاولا بذلك إيجاد حلول فعالة.

"ظل الشعر في هذه المرحلة على حاله ينطق من دروبه القديمة وينزع إلى رؤية سلفية، وقد علل الدكتور "طه حسين" لهذه الحالة برؤية تستحق منا التوقف، حيث رأى أن العرب طوروا حياتهم المادية وظلوا محافظين في أدبهم المعبر عن هذه الحياة".<sup>(1)</sup> وذلك بسبب أن اللغة العربية لم تكن كغيرها من اللغات، وإنما كانت لغة دينية فكان العرب أحرارا في حياتهم المادية محافظين في الحياة الأدبية، بقي الشعر حبيس النمط القديم باعتبار أن اللغة العربية هي لغة الدين الإسلامي فحاول الشعراء المحافظة عليها قدر الإمكان و عدم تطويرها .

لكن بالرغم أن هذا الوضع بقي سائدا طوال تلك الفترة وحتى القرن التاسع عشر، غير أننا لاحظنا بوادر التجديد بدأت تظهر في تلك الفترة، فمع بداية عصر النهضة أخذت حركة الشعر مسارا آخر حيث لم يقتصر الأمر على تقليد القدامى فحسب، إنما أخذ الفكر العربي في تبني أفكار جديدة لمواكبة التطور الحاصل في المجتمع ولعل أبرز هذه الجهود ظهرت بظهور ثلاث مدارس دعت إلى التجديد بقوة في عصرنا الحديث، وهي: مدرسة الديوان، ومدرسة المهجر ومدرسة أبولو، فقد ظهرت هذه المدارس في القرن العشرين فقد كان أصحابها قد احتكوا بالثقافة الأجنبية، ولذلك بدوا قادرين على خوض غمار تجربة جديدة مواجهين بذلك المحافظين السلفيين.

<sup>1</sup> - لطفي فكري محمد الجودي، نقد خطاب الحدثاة في مرجعيات التنظير العربي للنقد الحديث، ص 59.

إذن دعت تلك الجماعات - الديوان، المهجر، أبولو - إلى التجديد في الشعر العربي، وتغيير مضامينه التي كانت سائدة في الفترة السابقة بحيث أن شخصية الأديب أو الشاعر يجب عليه أن يعبر عن مزاجه ويعبر عن إحساسه الخاص به ومجتمعهم الذي يعيش فيه وأمتهم مستعينا بالطبيعة.

"ظل يعد المفهوم القديم للشعر عندهم باعتباره كلاماً موزناً مقفى له مكان وإنما نظروا إلى بواعثه، وكيفية التعبير عن التجربة الشعورية في الشعر في عرفهم ما نأى بنفسه عن التقليد، وعن تكلف الانفعال وعن العناية بظواهر الحياة ودون جوهرها فالشعر هو ما أشعرك وجعلك تحس عواطف النفس إحساساً شديداً"<sup>(1)</sup> وهذا يعني أن الشعر هو ذلك الفن الذي يرحل بالإنسان إلى عالم أجمل وأصدق عالم يحس فيه بذاته وكأنه ليس في كوكب أرض، فهو عالم خيالي يخرج الإنسان من الواقع.

"وهكذا كان الشأن مع جماعة المهجر التي يرى بعض النقاد فيها البدايات الحقيقية للحدائثة العربية، وذلك بما عمدت إليه من بث روح التجديد بما يدعو إلى انتشار الأدب من التخلف والخمول، وقد جسد جبران خليل جبران ذروة هذه الرؤية، فكان بحق صورة لهذا التجديد وديده الذي جاء ليقب التصورات والممارسات الشعرية السائدة في العالم العربي، وهو مؤسس لرؤيا الحدائثة ورائد أول في التعبير عنها"<sup>(2)</sup>، شكلت جماعة المهجريين انقلاباً ضد الطراز الأدبي التقليدي من خلال الإبداع في المجال الأدبي،

<sup>1</sup> - لطف فكري محمد الجودي، نقد خطاب الحدائثة في مرجعيات التنظير العربي للنقد الحديث ، ص 61.

<sup>2</sup> - نفس المرجع ، ص 61.

والنهوض بالأدب والسعي نحو إدماج الأدب العربي ضمن الأدب العالمي الحديث. فكان لهجرة أولئك الأدباء المهجريين مثل جبران خليل جبران وإليا أبو ماضي والاحتكاك بالثقافة الأجنبية تولدت لديهم نظرة جديدة، وفكرا جديدا، فكان إبداعهم شكل همزة وصل بين الحضارة العربية والغربية على حد سواء.

تأسست جماعة أبولو على يد أحمد زكي أبو شادي التي أكدت إلى التجديد في الشعر العربي "ووقفت بخصائصها الفكرية و الفنية و يدلهم على الآفاق البعيدة ، التي يجب يحلّق في أسرابها الشعر"<sup>(1)</sup>، معناه أن هذه الجماعة دعت إلى إحداث ثورة على الشعر القديم، بحيث أصبح الشعر يعبر عن نفسية الشاعر وقد ركزت هذه الجماعة على الدعوة إلى التجديد، وكذلك تفتح الشعراء وعدم حصر نفسياتهم في الواقع المثقل بالهموم لم تعتمد جماعة أبولو على منهج معن يجسد سمات التجديد التي كانوا يدعون إليها حيث أننا نلاحظ أن شعراء جماعة أبولو قد ركّزوا على الجانب الجمالي الفني وذلك من خلال توسيع مجالهم الخيالي مستجدين بالطبيعة للهروب من الواقع ، كما دعت هذه الجماعة إلى التعبير عن حياة الإنسان فكانت نزعتها نزعة إنسانية من خلال دعوتها بالصفات الحميدة ونبدها لكل ما يجلب التعاسة والشر للإنسان وهذا يعني أن جماعة ابولو تدعوا إلى التجديد . فقد ارتأت هذه الأخيرة إلى أنّ أساس التجديد يكمن بصفة خاصة في نفسية الشاعر الباحثة دوما عن التطوّر وهذا ما قرّره إبراهيم ناجي في قوله " أنّ لكلّ عمل فردي

1- لطفي فكري محمد الجودي، نقد خطاب الحدائثة في مرجعيات التنظير العربي للنقد الحديث، ص 45.



غاية<sup>(1)</sup>، بمعنى أن لكل شاعر هدف معين وراء كتاباته الشعرية ، ويعتبر إبراهيم ناجي من الشعراء الذين ساروا على منهج المدرسة الرومنسية

بما أن ناجي أخذ بفكرة التحول والتطور من قديم إلى جديد فهو قد تأثر بالجديد الذي يتخلله الكثير من الإبداع ، وبالتالي تعتبر المدرسة الرومنسية فضاء واسعاً يسعى لإلى غرس سمات التجديد والترويج لها وإلى ضرورة تحطيم القيود الكلاسيكية القديمة التي كتبت الشعراء محاولة الخروج عن النمط المألوف .

"لكن رغم هذا الزخم الذي حملته الجماعات الأدبية والذي يدل على أن اتجاهها جديداً في فهم الشعر ونظريته قد بدأ يولد في الأدب العربي الحديث."<sup>(2)</sup>، والمقصود بهذا أن التجديد لم يمس الشعر فقط بل فتح جل أشعرته على الأدب الحديث بنطاقه الواسع لحركة الشعر الجديدة التي بدأت في بغداد التي عرفت آنذاك بحركة الشعر الحر التي لعبت دوراً أساسياً في إطلاق شرارة التجديد، والعمل على غرس سمات التجديد من أجل الخروج من هيمنة الموروث، التي باتت لا تقدم للحياة سوى العودة إلى الوراء لقد كان الشعر الحر أول رصاصة لحرب التجديد وأصبح نوزي حديث بعيد عن القديم يستلزم المضي في الحديث .

وقد تحدث الشاعر العراقي "عبد الوهاب البياتي" عن الحركة الحداثية التي بدأت في العراق والتي لم يكن وعيهم بها قد اكتمل فيقول: «إن الحداثيين العراقيين - السياب،

<sup>1</sup> - لطفى فكرى محمد الجودي ، نقد خطاب الحداثة في مرجعيات التنظير العربى للنقد الحديث ، ص 63.

<sup>2</sup> - نفس المرجع ، ص 63.

ونازك الملائكة، وجبران، وأنا - كانوا يشعرون بضرورة التمرد والثورة على السلطة كما لم يكن وعينا مكتملا بهذه الحدثاثة ولكن كان ثمة بذرة لتمرد أنضجته الممارسة، والاحتكاك»<sup>(1)</sup> وهذا يعني أن حركة الحدثاثة بدأت من العراق ، ويعتبر عبد الوهاب البياتي من الشعراء الحدثائين اللذين تمردوا على القانون الذي كان يخضع له الشعر سواء من حيث الألفاظ أو الشكل ، وذلك نتيجة الاحتكاك بالغرب و الأخذ من الثقافة الغربية محاولين بذلك أن ينسجوا شعرهم شعرا عربي جديدا يخلوا من كل القيود الكلاسيكية التي كانت تكبله تاركين المجال إلى الشاعر للتلاعب بالقصيدة كما يشاء.

وقد شكلت حركة الشعر الحر من خلال ثورتها على النظام القديم تفتحا واسعا خاصة من حيث الموسيقى الشعرية بحيث لم يبق الشاعر حبيس العوض الخليلي لأنه لم يعد يتناسب مع أفكار الشاعر الحديث بحث أصبحت موسيقى القصيدة تنبع من نفسية الشاعر ذ، كما تحررت القصيدة أيضا من الأوزان فأصبح ما يعرف بنظام التفعيلة.

إلى جانب البياتي نذكر كذلك الشاعرة العراقية "نازك الملائكة" وهي من الأدباء الذين بادروا إلى إرساء معالم التجديد ففي ذلك تقول: «والذي أعتقده أن الشعر العربي يقف اليوم على حافة تطور جارف عاصف لن يبقى من الأساليب القديمة شيئا.<sup>(2)</sup> وهي تقصد بذلك أن نظام القصيدة قد تغير كليًا بحيث تغيرت الأوزان فأصبحت تعتمد على نظام التفعيلة، كما تعددت القوافي و تغير الرّوي ، كذلك من ناحية الشّكل أصبح عبارة

<sup>1</sup>- ينظر: لطفي فكري محمد الجودي ، نقد خطاب الحدثاثة في مرجعيات التنظير العربي للنقد الحديث، ص 63.

<sup>2</sup>- ينظر: محمد مندور ، الأدب و مذهبه ،دار النهضة مصر للطبع و النشر ،القاهرة ، ص4

عن أسطر أمّا الألفاظ تخللتها عبارات قوية مستوحاة من الأساطير و الرموز و التجارب الشعرية التي تتبع من النفس بعدما كانت بعيدة عنها في فترة سابقة .

### رؤاد الحدائفة الشعرية:

#### 1- عبد الوهاب البياتي:

واحد من أهم الشعراء العرب المعاصرين، ولد في العراق عام 1925م وتعرف إلى العالم من خلال الحي الذي عاش فيه الواقع بالقرب من مسجد الشيخ عبد القادر الكيلاني في بغداد، وفي عام 1944م التحق بكلية دار المعلمي ببغداد وتخرج سنة 1950م منها حاملاً درجة الليسانس في اللغة العربية وآدابها، عام 1954م اشترك في تحرير مجلة "الثقافة الجديدة" وما لبث أن فصل من وظيفته عشية دخول العراق إلى حلف بغداد، ثم اعتقل في معسكرات السعيدية نسبة إلى "النوري السعيد" ثم أفرج عنه وغادر بغداد إلى دمشق ثم إلى بيروت فالقاهرة.

رجف عبد الوهاب البياتي إلى العراق بعد ثورة 14 يوليو 1958 لفترة قصيرة، عين بعدها ملحقاً ثقافياً في موسكو في سفارة جمهورية العراق، وأقام في الاتحاد السوفياتي السابق من 1959م-1964م بعد ذلك لجأ إلى القاهرة حيث ترك العمل بالسفارة واشتغل بعد ذلك أستاذاً في جامعة العلوم السوفياتية من 1959-1964م.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> - عبد الوهاب البياتي ، حياته و أعماله.WWW.SHAKW MAKW .COM.SHOWTHERD

لم يكن البياتي أكثر من شاعر رومانسي متأثر إلى حد كبير بالأخطل الصغير وبعض الشعراء المهجريين، وعلى مدى أكثر من خمسة وأربعين عاما قدم الشاعر الكبير عبد الوهاب البياتي عشرين ديوانا بدءا من "ملائكة وشياطين"، "بساتين عاشقة" أثرى بها تجربة الشعر العربي والعالمى، وأوصل من خلالها صوت القصيدة العربية المعاصرة إلى أبعد نقطة في الأرض يمكن أن يصل إليها الشعر.

وله دواوين أخرى هي: "أباريق مهمشة"، "النار والكلمات"، "سفر الفقراء والثورة"، "المجد للفقراء والزيتون"، و"الذي يأتي ولا يأتي"، "أشعار في المنفى"، "الموت والحياة" البياتي من أكثر رواد الشعر الجديد إغراءا للناشئين على الالتحاق بموكب التجديد الذي لا يتناقص مع قواعد المسلمات الراسخة لكتابة الشعر، لقد أثرى البياتي الشعر العربي وهو بذلك رائد من رواد الحدائث الشعرية و من الداعين لمواكبة التجديد .

وافته المنية في شهر أغسطس 1999م دفن في دمشق في مقبرة الغرباء بالسيدة

زينب.<sup>(1)</sup>

<sup>1</sup> - عبد الوهاب البياتي ، حياته و أعماله. WWW.SHAKW MAKW .COM.SHOWTHERD.

## 2- نازك الملائكة :

نازك صادق الملائكة شاعرة عراقية ولدت في بغداد 23 أوت 1923 في بيئة ثقافية وتخرجت من دار المعلمين العالية عام 1944، دخلت معهد الفنون الجميلة وتخرجت من قسم الموسيقى عام 1949، وفي عام 1959 حصلت على شهادة في الأدب المقارن من جامعة وسكنس في أمريكا، وعينت أستاذة في جامعة بغداد وجامعة البصرة ثم جامعة الكويت، عاشت في القاهرة عزلة اختبارية وتوفيت بها في 20 جوان 2007، عن عمر يناهز 85 سنة بسبب إصابتها بهبوط حاد في الدورة الدموية ودفنت في مقبرة خاصة للعائلة غرب القاهرة، ويعتقد الكثيرون أن نازك الملائكة هي أول من نظم الشعر الحر عام 1947 ويعتبر البعض قصيدتها المسماة "الكوليرا" من أولئل الشعر الحر في الأدب العربي.

مجموعتها الشعرية: "عاشقة الليل، شظايا الرماد، قرارة الموجة، شجرة القمر، ويغبر ألوانه البحر، مأساة الحياة، أغنية الإنسان، الصلاة والثورة"، مجموعة خصيصة عنوانها: "الشمس التي وراء القمة"<sup>(1)</sup> أثر نازك الملائكة في الحدثاة:

1- نازك الملائكة ، قضايا الشعر المعاصر ، دار العلم للملايين ، بيروت لبنان ، ص2

أثر نازك الملائكة في الحدثاة:

تأثرت نازك الملائكة بالشعر الأجنبي فنظمت على منواله ، و تعتبر قصيدة الكوليرا أول قصيدة شعرية حرة ، وترى نازك الملائكة ، " أن أعظم إرهاب بالشعر الحر هو ما يعرف بالبند ، و البند هو نفسه الشعر الحر".<sup>(1)</sup>

تنبأت نازك الملائكة منذ سنوات بظرورة كسر الرتابة التي سار عليها الشعر لمدة طويلة ، محاولة بذلك وضع شروط للإبداع الشعري فقالت في ذلك : و الذي يبدو لي أن هناك أربعة شروط ينبغي أن تتوفر لكي نعتبر قصيدة ما هي بداية هذه الحركة ؛ أن يتغير شكل القصيدة إلى نظام الأسطر ،الإعتماد على موسيقى داخلية خاصة بنفسية الشاعر، أن يكون لها صدى لدى القراء و النقاد ، وأن تأثر القصيدة في الشعراء و يبدووا باستعمال اللون الجديد - الشعر الحر -"<sup>(2)</sup>، هذا يعني أن نازك الملائكة أحدثت ثورة في مجال الشعر . بحيث دعت إلى التخلي عن النظام القديم فمن حيث الشكل ارتأت أن يستبدل بنظام الأسطر الذي يعتمد على نظام التفعيلة اما من ناحية الموسيقى فهي داخلية خاصة بنفسية الشاعر كما يجب أن يكون للقصيد صدى بين القراء و النقاد

<sup>1</sup> - نازك الملائكة ،قضايا الشعر الحر ، ص 76.

<sup>2</sup> - نفس المرجع ، ص 77.

و أن تؤثر فيهم لذا فهي تعتبر تلك القصائد قبل عام 1947 "إرهاصات" تظهر حركة الشعر الحر.

### موقف النقاد من الحدائفة:

واجه دعاة الحدائفة جملة من الانتقادات اللاذعة من قبل النقاد اللذين يرون أن الأمة العربية تعيش إغتراباً ثقافياً في العصر الحديث، ولعل أبرز تمظهر له تمحور في الخطاب النقدي العربي، و الذي يرى أنه كان على الشعراء العرب أن ينطلقوا من الثقافة العربية ساعين بذلك إلى تطويرها بنسبهم دون الأخذ من الثقافة الغربية لأنهم بذلك يتركون المجال مفتوحاً للغرب في التصرف في الفكر العربي، بمعنى أن الثقافة العربية تحت سيطرة الفكر الغربي .

وبسبب ذلك انطلقت رؤية (الدكتور حمودة) عن قناعة من ضرورة أن يكون لكل توجه نقدي رؤية فكرية" بحيث ينطلق النقد العربي المعاصر من رؤية فلسفية ومعرفية تنتمي لتراثه وحضارته العربية والتي تشكل واقعه العربي من خلال قيمها.<sup>(1)</sup> يعني أنه لا بد من أن يكون النقد العربي انطلاقة من الأدب العربي و الواقع العرب. دون الالتجاء إلى الثقافة الغربية ، والسبب الذي أدى بالشعراء إلى تقليد الغرب هو انبهارهم الحدائفة الغربية ، مما أدى بالغرب إلى السخرية من العرب فيقول في ذلك الدكتور حمودة : " لقد

<sup>1</sup> - عبد العزيز حمودة ، المرايا المقعرة نحو نظرية نقدية عربية ، سلسلة عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون و الآداب ، عدد 272 ، الكويت 2001، ص 15.

حوّلتنا الحدثاثة إلى قطع الشطرنج تحركها مصالح الإمبريالية الجديدة، تحت عباءة العولمة".<sup>(1)</sup> فالحدثاثة العربية أن صح التعبير لم تولد نتيجة تظافر جهود الأدباء بل بسبب الاحتكاك بالثقافة الغربية، والتي أصبحت بعد ذلك تتعالى على الثقافة العربية وذلك بتطبيق ما يسمى بالعولمة وهي أن بغم العالم نفس القالب الثقافي و الاجتماعي و غير ذلك محاولة طمس الهوية العربية .

فطالما تمرد الحدثاثيون العرب على السائد والمألوف والموروث رغبة منهم في تغييره فها هو الحدثاثي المصري الدكتور جابر عصفور يشير إلى التغيير الذي أحدثته الحدثاثة في القصيدة العربية المعاصرة والذي يعتبرها أعنف ثورة ضد تاريخ الأمم " الذي أحدث قطيعة مع موروث الشعر العربي القديم بتأكيد جذرية ثورة القصيدة العربية مصطلح جديد، يقابل مصطلحا أجنبيا هو Modernity أو Modernism" يشير مدلوله إلى ثورة إبداعية ضد كل ما هو قديم ولذلك فمصطلح الحدثاثة يدل على التغيير الجذري الذي ينطوي عليه الشعر الحر أو الشعر العربي المعاصر ويشير من ناحية ثانية إلى الثقافة الأوروبية التي ل يحتذي بها ، فالحدثاثة هي ثورة تسعى لإحداث تغيير جذري على مستوى الشعر الحر أو الشعر العربي المعاصر .

أما أدونيس أبرز من تكلم عن الحدثاثة ، فهي هاجسه الأكبر في الإبداع فمفهوم الحدثاثة عنده يتأسس في ضوء المغايرة والاختلاف والمعاصرة والتجديد، فيقول في معرض

<sup>1</sup> - جابر عصفور، معنى الحدثاثة في الشعر العربي المعاصر، المجلد 4، عدد4، مجلة فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، يوليو، أغسطس، سبتمبر 1914، ص 30.



حديثه عن طموح الحدثائين في العالم العربي: «الشعر الذي يمكن أن نسميه أصيلا، هو الشعر الذي يبحث عن نظام آخر غير النظام الشعري القديم، أي هو الذي يصدر عن إرادة تغيير النظام القديم للحياة العربية بحيث يتخذ الشعر طريقا جديدا ففي رأي أدونيس أن الشعر هو مواكب للحياة و بالتالي يبحث عن نظام بديل عن الشعر القديم.

ويؤكد المعنى نفسه الناقد المغربي الكبير "محمد عابد الجابري" الذي كثيرا ما يربط الإبداع بالتمرد والثورة على السائد والسابق من الأفكار والمبادئ... فمن قوله:

«إن الحدثاثة في جوهرها ثورة على التراث القديم من أجل خلق تراث جديد، والحدثاثة اليوم في كل الميادين وليس لها وطن، إن الحدثاثة تبدأ باحتواء التراث وإملاكه».(1) الحدثاثة تنطلق من القديم نحو إكتشاف تراث جديد بمعنى أن الحدثاثة تسعى خلق أشياء لم تكن موجودة من قبل، فقد شملت كل مجالات الحياة، ولا تختص برقعة جغرافية دون أخرى بل هي موجودة في كل مكان وزمان تنطلق من التراث نحو ابتكار أشياء جديدة.

"ومن أشهر من قرر المنهج الحدثائي ودافع عنه الماركسي اللبناني الدكتور حسين مروة، حيث قرر فيأحد أقواله ما يفيد بأن الإسلام ثورة حدثائية، ومن ثم انتهى دوره بانتهاء عصره.(2) فلقد تأكدت تبعية الحدثاثة للثقافة الغربية، فصارت معانيها ترتكز على الرفض لكل ما هو قديم في مواجهة الجديد، وهي بمقدار ما تظهر في الأدب والفن،

1- ينظر: حسن حنفي، محمد عابد وآخرون، حوار المشرق والمغرب، مكتبة مدبولي، ط1، القاهرة، 1990، ص 70.

2- حسين مروة وآخرون، دراسات في الإسلام، دار الفارابي، ط4، بيروت 1987، ص 7، 38.

فإنها كلية شاملة تحتاج إلى قيم جديدة وإلى علاقات تلائم هذه القيم، كل ذلك مع تطور في العلوم والتكنولوجيا، إضافة إلى تنمية القوى المنتجة وتنامي الوعي... إلى غير ذلك من القيم التي تضيع معها هويتنا الثقافية العربية، لأن أدباء الحدثاة في العالم العربي لا ينفون مطلقا التبعية للغرب، ثقافيا وفكريا وحتى اعتقاديا، فيقول الدكتور محمد مندور في مقدمة كتابه الأدب ومذاهبه: « إن كل حركات التجديد التي نشأت في الأدب العربي المعاصر إنما تستمد في الغالب وحيها من الآداب الأجنبية»<sup>(1)</sup> هذا يعني أن الحدثاة العربية منبعا الثقافة الغربية . فلولا الإحتكاك بالغرب لما تأثر العرب بها . فجوهر أزمة الحدثائين العرب تكمن كما يذهب الدكتور حمودة في أنهم أعطونا فكرا مجهول النسب، بالرغم من محاولاتهم في العودة إلى التراث العربي لإبراز بعض جوانبه الحدثائية، بدعوى الجمع بين الأصالة والمعاصرة وهو شعار رفضه الحدثائون العرب، من أجل الخروج من أسس الحدثاة الغربية، وهو في حقيقته لا يجمع بينهما، وإنما يقرأ التراث من منظور حدثائي غربي منحاز، أو من منظور استقراء الحدثاة الغربية في بعض مفردات التراث الثقافي العربي، وهو تناقض واضح بين محاولة إعادة تفسير التراث الثقافي، أي أن عجز النقاد في الجمع بين التارث و الحدثاة أدى إلى انحيازهم إلى الحدثاة الغربية بإفراط.

"وعلى هذا تكون وجهة نظر الدكتور حمودة هو الارتكاز على فلسفة منتمية إلى الأنساق الكبرى للواقع الثقافي العربي، ولا تكون غريبة عنه، وهذا ما صاغه في سؤاليه اللذين يصبان في سؤال إشكالي واحد عن الوجود والمصير والهوية الثقافية الوافية في

<sup>1</sup> - ينظر: محمد مندور، الأدب ومذاهبه، ص 4.

المرايا المقعرة: "من أنا؟ ومن نحن؟"<sup>(1)</sup> وحتما أن ما يعنيه الدكتور حمودة بسؤاله السابق هو البحث عن دور فاعل لهذه الذات في واقعها الحاضر وفي علاقتها مع الغرب، ويخرجها من التبعية له، ويحافظ على هويتها من التماهي مع ثقافته.

فالحدثاة إذن، إنبثاق من الحضور وإنفراس في الماضي، وحفاظ على الهوية، فلا حدثاة من دون خصوبة الأصل التراثي، ليمنح الأصل الفرع طلاقة تساعد على اكتساب خصائص متفردة به، ومن ثم يكسب نفسه استقلالية وتمايزا.

وصدق أدونيس حين تكلم عن الحدثاة فقال معترفا بمصادرها في العالم العربي:

« فإن الغرب اليوم يقيم في عمق أعماقنا، فجميع ما نتداوله اليوم فكريا وحياتيا يجيئنا من الغرب، أما فيما يتصل بالناحية الحياتية فليس عندنا ما نحس به حياتنا إلا ما نأخذه من العرب»<sup>(2)</sup>، أكد أدونيس أن الحضارة الغربية سيطرت ويشكل كبير على التفكير العربي بحيث أن كل ما يتعلق بالحياة أصبحنا نقنتيه من الغرب ليس هذا فقط بل حتى المفهومات والمناهج والمذاهب الأدبية كلها عربية، فنحن إذن نعيش تبعية غربية في كل ميادين الحياة.

وهذه التبعية من الآداب الغربية ليس مقصورا على الأنماط والأشكال والأساليب بل هو "ممتد إلى الأفكار والعقائد التي تعد في مقدمة إن لم يكن أول ما بدأه العرب المعاصرون باعتناقه ونقله ونشره، وهم يعرفون ذلك ويعترفون بأن ما يقومون به ليس

<sup>1</sup> - ينظر: عبد العزيز حمودة، المرايا المقعرة نحو نظرية نقدية عربية، العدد 272، ص 17

<sup>2</sup> - ينظر: أدونيس، الثابت والمتحول، بحث في الإبتاع والإبداع عند العرب، دار العودة، ط4، ج2، بيروت، 1983، ص 25.

إلا انعكاسا كليا لمرآة الحدائثة الغربية، وأنه إنقياد وانمحاء وهزيمة كلية للهوية العربية أمام نماذج الغرب.<sup>(1)</sup> فالعرب اليوم يعيشون تحت وطأة الغرب، وذلك أن الأعمال التي يقومون بها العرب ما هي إلا صورة للحدائثة الغربية مهما أدت إلى انمحاء وهزيمة للهوية العربية التي تكاد تندثر أمام النموذج الغربي. وعلى هذا النحو ساءت قوافل الإلتباع تحاكي وتتقل للعرب فضائح عبوديتها للغرب، دون أدنى اهتمام بما يمكن أن يحدثه هذا التوجه من خطورة زوال الهوية الذاتية.

ولعل ما قاله حمودة في مشروعه النقدي الذي حمل عنوان "المرايا المحدبة من البنيوية إلى التفكيك" حيث وجه نقدا إلى الحدائثة والحدائثيين العرب في نسخته العربية المنقولة: فيقول متسائلا: «لما المرايا المحدبة إذن؟ هناك أربع أشكال وأوضاع معروفة للمرايا: المرآة العادية، حينما تكون منفردة، تعكس كل ما يوجد أمامها في صدق وأمانة ودون تزييف أو تشويه أو مبالغة، أما المرآتان المتوازيتان فتقدمان صور لا متناهية لكل ما يقع بينها في متاهة بأن صورهم في المرآة المحدبة هي حقائقهم، وذلك على وجد التحديد موضوع الدراسة، أو الفكرة "الغالية" كما الحدائثيون أنفسهم». <sup>(2)</sup> انتقد الدكتور عبد العزيز حمودة في كتابه المرايا المحدبة الحدائثيين العرب الذي صنّفوا الحدائثة الغربية المشوهة.

1- لظفي شكري محمد الجودي، نقد خطاب الحدائثة في مرجعيات التنظير العربي للنقد الحديث ، ص 114.

2- عبد العزيز حمودة، المرايا المحدبة من البنيوية إلى التفكيك، ص 7-8.

لكن لآبء من الاعتراف بأن الءكءور ءموءة كان ءسورا فف طرء هءا التبرفر الءف  
اءهم ففه الءءائفن باءماءهم التشفوف ءقفة فصدقوا الصورة الشائهة مع مرور الوقت.  
انعكست ءوءهات الءكءور ءموءة فف إءءاء موففه من الءءائفن العرب؁ فف إءءات  
فشلهم فف إقامة مشروع نقءف ءءائف فكون بءفلا عربفا فعول علفه فف ءءقفف نهضة  
نقففة.

# الفصل الثاني:

تجليات الحداثة الشعرية

في قصيدة نزار القباني

"أحزان في الأندلس"

التعريف بالشاعر:

نزار القباني شاعر عربي مشهور من سوريا، ولد في دمشق عام 1923 من عائلة دمشقية عريقة، حصل على البكالوريا من مدرسة الكلية العلمية الوطنية بدمشق، ثم التحق بكلية الحقوق بالجامعة السورية فخرج في عام 1945، التحق بعد تخرجه بالعمل الدبلوماسي، تنقل خلاله بين كل من: القاهرة، وأنقرة، لندن، مدريد، بكين، وفي ربيع 1966، ترك العمل الدبلوماسي وأسس في بيروت دارا للنشر حملت اسمه، ثم تفرغ للشعر، وكانت ثمرة مسيرته الشعرية إحدى وأربعين مجموعة شعرية ونثرية، وكانت أولها "قالت لي السمراء 1944" توفي رحمه الله تعالى عام 1998م.<sup>(1)</sup>

مناسبة النص:

وعن مناسبة النص فيما كتبه "سلمى الحفار الكزيري" في موقع نزار قباني على الأنترنت ما يمكن أن يفيدنا في تحليل النص ومعرفة أسرار الأندلس الضائعة في نفس نزار القباني - مع أنها لم تكتب عن النص الذي بين أيدينا بشكل مباشر - وهذا مما كتبه في ربيع عام 1963: قمنا برحلة ممتعة معه إلى الأندلس بدأت في قرطبة تلبية لدعوة الحكومة الإسبانية ومحافظ المدينة صديق العرب (الدون أنطونيو جوثمان رينا) احتفالاً بمرور ألف سنة على وفاة العالم والشاعر والفقير علي بن أحمد بن حزم الأندلسي، وشيد تمثال له أمام البيت الذي كان يقيم فيه، غادرنا مدريد إلى قرطبة

<sup>1</sup> - نعيم إبراهيم صالح الظاهر وعماد علي سليم الخطيب، دراسة سياسة واجتماعية ونقدية مقارنة، مجلة الجامعة الإسلامية، مج 17، العدد 1، ص179، يناير 2009، <https://www.iugaja.edu/ps/ara/research>

بالسيارة وكتاب وشعراء ومؤرخين في سوريا ومصر والمغرب وإسبانيا بينهم أستاذة من جامعات مدريد وبرشلونة وغرناطة استمر المهرجان سنة من 05/17 حتى 05/18/1963 جرى افتتاحه في نادي الثقافة بالمدينة بعد الاحتفال بكشف الستار عن تمثال ابن حزم في المدينة العربية القديمة، فكانت الندوات تنعقد يوميا قبل الغذاء ثم تليها أمسيات شعرية، استمعنا خلالها إلى الشعراء الأندلسيين الذين كانوا يعبرون في قصائدهم عن فخرهم بمنبتهم الأندلسي وعرقهم العربي، وألقى نزار ثلاث قصائد مستوحاة من إسبانيا والأندلس ودمشق، قبلت بتصفيق حاد ثم قرأ ترجمتها إلى اللغة الإسبانية (بيدرو ومارتينث مونتايفيث) الذي نقل فيما بعد، مجموعة من أشعار نزار قباني إلى اللغة الإسبانية ثم نشرها بمدريد في كتاب بعنوان: قصائد ب عربية لنزار قباني صدر عام 1965م.<sup>(1)</sup>

نزار القباني بمكا كتبه ابن زيدون وهو آخر خلفاء بني أمية بالدين الذي كتبه معبرا في ذلك عن حبه لحبيبة الأميرة ولادة بنت المستكفي وعن حبه لقرطبة والتي أشدها غادر قرطبة قائلا:

أضحى التناهي بديلا من تنادينا

وناب عن طيب لقينا تجافينا.

بعد تأثر نزار بالقصيدة أشد لنا القصيدة التالية التي عنوانها "أحزان في الأندلس"

<sup>1</sup> - نعيم إبراهيم صالح الظاهر وعماد علي سليم الخطيب، دراسة سياسة واجتماعية ونقدية مقارنة ، ص 179



"يعتبر نزار قباني شاعرا حداثيا ، وكان ما أدخله على القصيدة العربية من تطور واضح على مستوى القصيدة سواء على مستوى اللّغة، الموسيقى الشعرية وغير ذلك وعلى الرغم من حداثة نزار القباني فإنك تشعر وأنت تقرأ شعره أنه لا يلقي ذاكرتك العربية وهو بذلك محافظ على التراث العربي القديم، لذلك يعتبر من أكبر الحداثيين العرب في هذا العصر فهو بذلك نجح في محاولة التجديد مع إبقاء الهوية والحفاظ على التراث".<sup>(1)</sup> فنزار لم يفهم الحداثة ذلك الفهم السقيم فهو يقول في ذلك «إذا كانت طائفة الحداثيين تريد أن تبيع مكتبة جدي، وعباءة أبي، وغطاء صلاة أمي ومسبحتها، وثوب زفافها، بالمزاد العلني، فلا.

وإذا كانت تريد أن تقطع شجرة عائلي، وتُلقي ذاكرتي، أو تسرق جواز، فلا.  
وإذا كانت تريد أن تجردني من معطفي وملابسي الداخلية، وتتركني عاريا على قاعة الرصيف، فلا.

وإذا كانت تريد أن تحرق كل الكراسيات المدرسية التي كتبت عليها في طفولتي قواعد الصرف والنحو، ومحفوظاتي من الشعر الجاهلي والأموي والعباسي، فلا». <sup>(2)</sup>  
فنزار لا يدعوا إلى طمس الهوية العربية ، الأخذ من الحداثة مع مراعات التراث.

"وأما إذا كانت الحداثة بتشبيه نزار زهرة جديدة في بستان التراث، فأهلا بها يقول: «إذا كانت تريد أن تزرن ورقة غريبة اللون والرائحة في بستان الشعر، فأهلا

<sup>1</sup> - ينظر: وليد قصاب، نزار القباني وشعراء الحداثة، ص 31.

<sup>2</sup> - نفس المرجع ، ص 32.

وسهلا بها".<sup>(1)</sup> إذن بهذا المفهوم يكون نزار القباني قد أحدث معادلة متوازنة بين الشعر القديم ومفهوم الحداثة، فهو بقي متمسكا بالتراث وكذا مرحبا بكل ما هو جديد، أي كل إضافة جديدة في التراث العربي.

وسنتطرق بحول الله إلى عناصر التجديد في قصيدة "أحزان في الأندلس" من خلال القصيدة نلاحظ أن نزار القباني أحدث ثورة في الشكل وليس في المضمون وذلك في قوله: «إذا كان الرجل في حداثة المضمون ناجحا عن الصراط غير متزن، فإنه في حداثة الشكل أكثر انضباطا ووعيا». (2) شنّ "نزار القباني" هجوما عنيفا على الحداثة، وكانت في أغلبها منصرفة إلى جانب الشكل.

"فنزار القباني بالرغم من أنه يؤمن بالديانات فكان مبتعدا كثيرا عن الدين في مضمون قصيدته، إلا أنه كان منضبطا في الشكل فنزار كان مستهينا بكثير من الثوابت العقائدية والقيم الدينية والأخلاق الإجتماعية، لذلك نجد قد شنّ صراعا عنيفا على الشعراء الذين يرفضون التجديد في الشعر ويسعون إلى ما أفسدت وتدمير حركة الشعر العربي المعاصر، فنجدته يستهزئ بهم إلى درجة أنه أطلق عليهم تسمية "شرطة الحداثة".<sup>(3)</sup> أطلق نزار قباني نقدا للشعراء الذين يرفضون التجديد.

1- وليد القصاب، نزار القباني وشعراء الحداثة، ص 32.

2- نازك الملائكة، قضايا الشعر المعاصر، ص 142

3- نفس المرجع، ص 143.

1- شكل القصيدة:

فقد سعى إلى تغيير شكل القصيدة تغييراً جذرياً، فمن الشكل البعمودي الذي اعتلى عرش الكتابة الشعرية زمناً طويلاً، إلى أن أتى ما يسنى بتيار الحداثة فأصبحت القصيدة ذات شكل بسيط يعتمد على نظام الأسطر وممثلاً على ذلك في القصيدة قول الشاعر:

كتبت لي يا غاليه..

تسألين عن إسبانيه

عن طارقٍ، يفتحُ باسم الله دنيا ثانيه..

الشطر هو الأساس الذي تبنى عليه القصيدة العربية المعاصرة وهذا ما تؤكد في مفهوم الشعر الحر: «وهو شعر ذو شطر واحد ليس له طول ثابت وإنما يصح أن يتغير عدد التفعيلات من شطر إلى شطر ويكون هذا التغيير وفق قانون عروضي يتحكم فيه»<sup>(1)</sup>. بمعنى أن الشطر ليس فيه طول محدد بحيث تتغير التفعيلات وفق الموسيقى الشعرية التي يستعملها الشعر.

1- عز الدين إسماعيل، الشعر العربي المعاصر، قضاياها ومظاهره الفنية والمعنوية، ص 194

2- توظيف الرمز:

يعد الرمز من أبرز الظواهر الفنية في القصيدة العربية المعاصرة، فهو من أبرز القضايا الفنية التي لفتت الإنتباه في تجربة الشعر الجديد ظاهرة الاستخدام المكثف للرمز كأداة تعيينية استعملها الشاعر لإيصال فكرته إلى القارئ<sup>(1)</sup>.

«فالرمز هو الإيحاء أي التغيير الغير مباشر عن النواحي النفسية المستمرة التي لا تقوم على أدائها اللغة في دلالاتها»<sup>(2)</sup>، أي أن الرمز هو الرابط بين نفسية الشاعر والأشياء بحيث أن الشاعر لما يتأثر نفسياً يتولد له مشاعر يدرجها في قصيدة بطريقة غير مباشرة.

في هذه القصيدة "أحزان في الأندلس" استمد شاعرنا الرمز من التاريخ العربي فهو عن طريق الرمز يكشف لنا الأبعاد التاريخية والاجتماعية التي سادت الأندلس خلال الفترة التي حكمها العرب المسلمين، وقد تجلى الرمز التاريخي في قصيدته في ذكر أولئك القادة والأبطال الذي لم يعد لهم ذكر، والتي تفتقدهم الأندلس ونفتقدهم نحن جميعاً ونذكر منهم: طارق بن زياد الليثي بالولاء، فاتح الأندلس وهو القائد الذي أحرق السفن بعد عبوره للأندلس قائلاً لجنده: البحر من ورائكم والعدو من أمامكم، وليس لكم والله على الصدق والصبر.

فقد جسد لنا الشاعر لمحة تاريخية عن طريق شخصية طارق بن زياد التي احتفظت بدلالاتها عبر التاريخ، فطارق شخصية القائد البطل الذي يتميز بالقوة

<sup>1</sup> - عز الدين اسماعيل، الشعر العربي المعاصر قضاياها وظواهره الفنية والمعنوية، دار العودة، ص 195

<sup>2</sup> - غنيمي هلال، الأدب المقارن، دار العودة، بيروت، ط3، ص 298.

## الفصل الثاني: تجليات الحداثة الشعرية في قصيدة "أحزان في الأندلس".

والصمود أمام العدو، كما وظف شخصية البطلب عقبة بن نافع الفهري الذي عبر المحيط الأطلسي ففتح كلا من تونس والجزائر ومراكش وفتح طنجة والذي أشار بسببه قائلاً: بعزتك وجلالك لولا هذا البحر لمضيت مجاهداً في سبيل الله.

ثم واصل الشاعر في إدراج الرمز عن طريق ذكر الأماكن البتس شدد انتباه الشاعر تلك الأماكن التي كانت في يوم ملكا له، فيقول في ذلك:

المئذونات الباكية

وقصر بني الأحمر

قرطبة، غرناطة.

فالجامع بين هذه الأماكن هي قرطبة التي يتواجد بها المسجد والذي تحول إلى كنيسة، وبنو الأحمر ملوك غرناطة.

فالشاعر استغنى عن الكثير من الكلام الحزين مستشهداً بالترميز بالأماكن التي أصبحت خراباً بعد فشل الخلافة الإسلامية في الأندلس.

إن رؤية الشاعر من خلال القصيدة فإنه يلفظ الانقسامات التي تحدث داخل قبائل العرب فهذه رمزية أثبتت سبب هزيمة العرب في الأندلس قال في ذلك:

ولم تزل عقلية العشير<sup>(1)</sup>

في دمن كما هي

<sup>1</sup> - نعيم إبراهيم صالح الظاهر وعماد علي سليم الخطيب، استدعاء الأندلس، دراسة سياسية واجتماعية، ونقدية مقارنة، مجلة الجامعة الإسلامية. ص 28

حواژنا اليومي بالخناجر..

أفكارنا أشبه بالأظافر.

أي أن هناك صراع بين العشائر وهي القسية واليمنية، والصراع بين بني أمية وبني العباس حول الخلافة.

وهكذا يتشكل لنا الكثير من الدلالات المختلفة التي تعتمد على خلفيات تاريخية رمزية ونفسية فنزار القباني أراد أن يقول أن الشعر هو إحياء وتلاعب بالكلمات فهو إبداع متجاوزا بذلك النمط القديم الواضح بصفة مباشرة .

### 3- التشكيل الموسيقي:

«تعد الموسيقى الشعرية من أكثر الظواهر الفنية بدورا في الشعر العربي المعاصر، فقد انحصرت لدى القدماء في الوزن والقافية والبحور الخيلية، لكن الشاعر المعاصر أصبح بحاجة ضرورية إلى التغير، بحيث أصبح التشكيل الموسيقي خاضعا بشكل كبير للحالة النفسية التي تنتاب الشاعر المعاصر الذي يبحث عن الحرية المطلقة ويرفض التقليد لذلك فإن الشاعر المعاصر أحدث تغييرا وتعديلا على مستوى الوزن والقافية»<sup>(1)</sup>.

أ- الموسيقى الخارجية: فهي الشكل الخارجي للقصيدة المتمثل في الوزن والقافية والروي.

<sup>1</sup> - إميل بديع يعقوب، المعجم المفصل في علم العروض والقافية وفنون الشعر، دار الكتاب العلمية، بيروت، لبنان، 1991، ص 458.

- الوزن: هو الإيقاع الحاصل من التفعيلات الناتجة عن كتابة البيت الشعري كتابة حروفية وهو القياس الذي يعتمد الشعراء في تأليف أبياتهم، وله أثر مهم تأديه المعنى، فكل واحد من الأوزان الشعرية المعروفة بذكر خاص يوافق أنواع العواطف الإنسانية والمعاني التي يريد الشاعر التعبير عنها.<sup>(1)</sup>

إن قصيدة "أحزان في الأندلس" تحوي على أربعة وأربعين بيتاً، يعبر هذه القصيدة عن حزنه الشديد عن الأندلس التي كانت تعبر ولا زالت تعبر عن أمجاد العرب وعن التراث العربي وعندما نذكر اسم الأندلس فإننا نذكر جنة الله على وجه الأرض، فالشاعر حزين على حالة الأندلس فهو متحصر على الهزيمة التي تعاني منها الأمة العربية والإسلامية.

وقد اختار الشاعر نزار القباني لقصيدته بحر الرجز وهو من البحور الصافية ويعتمد على تفعيلة واحدة وهي مستعلن.

فالشاعر "نزار القباني" باعتباره من الشعراء المجددين اعتمد على الوحدة الموسيقية للقصيدة، فالقصيدة المعاصرة تركز على الوحدة الموسيقية للقصيدة وليس على البيت لذلك ظهرت فكر شطر بدل البيت وذلك طبقاً لحاجة الشاعر في إطار المعنى والصياغة الفنية.

<sup>1</sup> - عز الدين إسماعيل، الشعر العربي المعاصر قضاياها وظواهره الفنية والمعنوية ، ص 62.

وللتوضيح أكثر نقوم بتقطيع الأبيات التالية من القصيدة:

❖ كَتَبْتُ لِي يَا غَالِيَه

كَتَبْتُ لِي يَا غَالِيَه

0//0/0/ 0//0//

مُتَّفَعْلُنْ مُسْتَفْعَلُنْ

خبين

❖ كَتَبْتُ تَسْأَلِينَ عَنِ إِسْبَانِيَه

كَتَبْتُ تَسْأَلِينَ عَنِ إِسْبَانِيَه

0//0/0/ 0//0// 0//0//

مُتَّفَعْلُنْ مُنْفَعْلُنْ مُسْتَفْعَلُنْ

خبين

أدخل الشاعر في استخدامه لبحر الرجز بعض الزخافات والعلل ومن بينها "الخبين"

الخبين: وهو حذف ثاني التفعيلة الساكن، وهو يحصل في البحور العشرة الآتية:

البسيط، الرجز، الرمل، المنسرح، السريع، المديد، المقتضب، الخفيف، المجتث،

والمتدارك.<sup>(1)</sup>

<sup>1</sup> - غازي يموت، بحور الشعر العربي - عروض الخليل - دار الفكر اللبناني، بيروت، ط2، 1996، ص 26-



❖ سألت عن أميرها معاويه..

سألت عن أميرها معاوية

0//0// 0//0// 0//0//

مُتَّعَلُنْ مُتَّعَلُنْ مُتَّعَلُنْ

❖ عن السرايا الزاهية

عنسرايا زاهية

0//0/0/ 0//0//

متفعلن مستفعلن

فأصل التفعيلة في السطر الأول، والتفعيلة الأولى من السطر الثاني "مستفعلن"، وقد طرأ عليها تغيير بحيث حذف ثاني التفعيلة الساكن، فأصبحت "متفعلن"

❖ تحمل من دمشق في ركابها

تحمل من دمشق في ركابها

0//0// 0//0// 0///0/

مُسْتَعْلُنْ مُتَّعَلُنْ مُتَّعَلُنْ

طي

كما نلاحظ وجود زحاف آخر متمثل في الطي وهو حذف الرابع الساكن، فأصل

التفعيلة "مستفعلن" (0//0/0/)، والتفعيلة مطوية (مستعلن 0///0/)

❖ غيرُ الذي يبقى من الخمرِ.

غير للذي يبقى من لخمِر.

/0/ 0//0/0/ 0//0/0/

مستفعلن مستفعلن مست (تدوير)

❖ بجوف الآنيه

بجوف الآنية

0//0/0/ 0//

علن مستفعلن

نلاحظ أن الأسطر غير متساوية في عدد تفعيلاتها

ثمت تدوير بين السطرين 14-15

❖ وأعين كبيرة كبيرة

وأعينن كبيرتن كبيرتن

0//0// 0//0// 0//0//

مُنْفَعْلُنْ مُنْفَعْلُنْ مُنْفَعْلُنْ

❖ مضت قرون خمسة

مت قرونن خمستن

0//0/0/ 0//0//

مُتَّعَلُنْ      مُسْتَعْلُنْ

مستعلن ← متعلن ← خبن

❖ مذ رحل الخليفة الصغير عن اسبانيه

مذ رحل لخليفة صصغير عن اسبانيه

0//0/0/    0//0//    0//0//    0///0/

مُسْتَعْلُنْ    مُتَّعَلُنْ    مُتَّعَلُنْ    مُسْتَعْلُنْ

طي      خبن      خبن

❖ ولم تزل أحقادنا الصغيرة

ولم تزل أحقادنا صصغيره

0/0//    0//0/0/    0//0//

مُتَّعَلُنْ    مُسْتَعْلُنْ    مُتَّعَلُنْ

خبيل

الخبيل: هو حذف الثاني الساكن والطي حذف الرابع السالكن فنتحول "مستعلن"

إلى "متعلن" (0////) ومفعولا إلى معلات (/0///).<sup>(1)</sup>

❖ كما هيه

0// 0//

مُتَّعَلُنْ

<sup>1</sup> - عبد العزيز نبوي، سام عباس ندادة، العروض التعليمي، مكتبة المنار الإسلامية ، ط2، 2000، ص 166.

❖ مضت قرون خمسة

مضت قرون خمستن

0//0/0/ 0//0//

مُتَّعِلُنْ مُسْتَعِلُنْ

❖ ولا تزال لفظة العروبة

ولا تزال لفظة لعروبة

0/0// 0//0// 0//0//

مُتَّعِلُنْ مُتَّعِلُنْ مُتَّعِلُنْ

❖ كزهرة حزينة في آنية

كزهرتن حزینتن في آنيه

0//0/0/ 0//0// 0//0//

مُتَّعِلُنْ مُتَّعِلُنْ مُسْتَعِلُنْ

خبين

❖ مضت قرون خمسة يا غاليه

مضت قرون خمستن يا غاليه

0//0/0/ 0//0/0/ 0//0//

مُتَّعِلُنْ مُسْتَعِلُنْ مُسْتَعِلُنْ

❖ كأننا نخرج هنا اليوم من اسبانيه

كأننا نخرج هنا ليوم من اسبانيه.

0//0/0/ 0//0/0/ 0///0/ 0//0//

مُتَّعَلُنْ مُسْتَعَلُنْ مُسْتَعَلُنْ مُسْتَعَلُنْ

خبين

#### 4- الصورة الشعرية:

"تشكل الصورة الشعرية أحد المكونات الأساسية في العمل الأدبي عامة والشعر

خاصة وهي ليست مستحدثة فيه بل هي جزء من القصيدة"<sup>(1)</sup> ، بمعن أن الصورة

الشعرية يجب أن تكون لها علاقة بالحالة النفسية لشعورية التي يعيشها الشاعر .

"فقد خرجت الصورة في الشعر الحديث من مزج العلاقة بين المشبه والمشبه

به إلى نوع من المشاهدة"<sup>(2)</sup>، أي أنها أصبحت تعبر عن وحدة شعورية بصيغة متتالية

أي أنه لا يوجد قطع في الصورة الشعرية ولا نجد قصيدة نزار القباني ترسم لنا صورة

الأندلس وقد جسد لنا الحزن العميق على تدهور حال الأندلس وذلك في قوله:

مضت قرونٌ خمسةٌ

مذ رحلَ "الخليفةُ الصغيرُ" عن إسبانيه

<sup>1</sup> - الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1992، ص 07.

<sup>2</sup> - ينظر: عبد العاطي شلبي، دراسات في فنون الأدب الحديث، ط 1 ، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية،

مَضت قرونٌ خمسةٌ.. يا غاليه

كأننا.. نخرجُ هذا اليومَ من إسبانيه..

تكشف لنا هذه الأبيات عن الصورة التي تعبر عن نفسية وحزن الشاعر على

الأندلس.

#### 5- التناص:

تعريف التناص: " هو إدراك القارئ للعلاقة بين نص ونصوص أخرى قد سبقه

أنها معاصرة".<sup>(1)</sup> أي أن يميز بين القراءة الإستكشافية والقراءة التأويلية بحيث أن

القارئ يؤول النص وذلك حسب إدراكه للعلاقة الموجودة بين النص الذي بحوزته

والنصوص الأخرى.

نلاحظ في قصيدة "نزار القباني" أنه تمكن من مسايرة النص السابق الذي تأثر به

وهي قصيدة "ابن زيدون" التي مطلعها:

أضحى التناي بديلا من تدانينا وناب عن طيب لقينا تجافينا.

بحيث أنه تساوى معه في المعنى بارغم من أن ابن زيدون يعتبر من القدماء

المجيدين.

وقد سمي هذا النوع من التناص بالتناص بالتماثل «وهو أن يتمكن النص اللاحق

من مسايرة النص السابق، ومساواته في إخراج المعنى إلا أن الإجادة والأحقي تبقى

<sup>1</sup> - عبد القادر بقشي، التناص في الخطاب النقدي والبلاغي، دراسة نظرية وتطبيقية، إفريقيا الشرق، المغرب، الدار البيضاء، 2007، ص 20.

## الفصل الثاني: تجليات الحداثة الشعرية في قصيدة "أحزان في الأندلس".

---

في تصور القدماء للمتقدم لأنه ابتدع والمتأخر اتبع». (1) بمعنى أن يتساوى شاعران

في إخراج المعنى بحيث يتبع الشاعر المحدث الشعراء السابقين.

---

<sup>1</sup> - عبد القادر بقشي، التناص في الخطاب النقدي والبلاغي، دراسة نظرية وتطبيقية، ص 42.

خاتمة



## خاتمة:

نتوصل في ختام هذا البحث إلى استخلاص مجموعة من النتائج المتعلقة بالبحث ككل: أن مسألة الخوض في ضروب الحداثة بمسالكها المتشعبة من النهام الصعبة و ذلك لما تتمتع به من غموض ،فلقد أحدثت الإتجاهات الجديدة نشكلات فكرية و فنية خاصة على مستوى المصطلح و من جهة أخرى لو تكن هناك ترويج لفكر عربي نابع من الموروث الفكري و الثقافي للأمة . أما منحيت تحليلنا للقصيدة فينحاول الإمام بها في شكل نقاط كالتالي :

1-نظم الشاعر قصيدته على بحر الرجز وسلط عليه عدد من الزحافات والعلل.

2-التنوع في القافية والتجديد في الشكل.

3- تجسدت في القصيدة الصورة الشعرية الممتلئة في الحزن على الأندلس.

4- الشاعر ذو خيال واسع وخبرة عميقة.

5-سهولة الألفاظ وبساطة اللغة.

6- استعمال الغموض.

7- توظيف الرمز التاريخي.

8- الوحدة العضوية وتماسك أجزاء النص.

عالم حقیق

أحزان في الأندلس

كتبت لي يا غاليه..

كتبت تسألين عن إسبانيه

عن طارق، يفتحُ باسم الله دنيا ثانيه..

عن عقبه بن نافع

يزرع شتل نخلة..

في قلب كل رابيه..

سألت عن أمية..

سألت عن أميرها معاويه..

عن السرايا الزاهيه

تحمل من دمشق.. في ركاياها

حضارة وعافيه..

لم يبق في إسبانيه

متا، ومن عصورنا الثمانيه

غير الذي يبقى من الخمر،

بجوف الآنيه..

وأعين كبيرة.. كبيرة

ما زال في سوادها ينام ليل الباديه..

لم يبقَ من قرطبةِ

سوى دموعُ المئذنتِ الباكيةِ

سوى عبيرِ الورودِ، والنارنجِ والأضاليه..

لم يبقَ من ولادةٍ ومن حكايا حُبها..

قافيةٌ ولا بقايا قافيه..

لم يبقَ من غرناطةِ

ومن بني الأحمر.. إلا ما يقول الراويه

وغيرُ "لا غالبَ إلا الله"

تلقاك في كلِّ زاويه..

لم يبقَ إلا قصرهم

كامرأةٍ من الرخام عاريه..

تعيشُ -لا زالت- على

قصّةِ حُبِّ ماضيه..

مضت قرونٌ خمسةٌ

مذ رحلَ "الخليفةُ الصغيرُ" عن إسبانيه

ولم تنزل أحقادنا الصغيره..

كما هي..

ولم تنزل عقليته العشيره  
في دمنا كما هي  
حوارنا اليومي بالخناجر..  
أفكارنا أشبه بالأظافر  
مضت قرون خمسة  
ولا تزال لفظه العروبه..  
كزهرة حزينه في آنيه..  
كطفلة جائعه وعاربه  
نصلبها على جدار الحقد والكراهيه..  
مضت قرون خمسة.. يا غاليه  
كأننا.. نخرج هذا اليوم من إسبانيه<sup>1</sup>.

---

<sup>1</sup> www.adab . com /modules.php /name .ss

قائمة المصادر

والمرجع

قائمة المصادر والمراجع:

أ- المصادر:

1- الخليل بم أحمد الفراهيدي، العين، ج3، تحقيق: الدكتور مهدي المخزومي والدكتور إبراهيم السمراي.

2- ابن منظور، لسان العرب، مج2، دار صادر، بيروت.

3- الفيروز أبادي، المحيط، ج1.

ب- المراجع:

1- أدونيس، على أحمد سعيد، الثابت والمتحول صدمة الحداثة، ج3، ط1،

بيروت، 1987.

2- إميل بديع يعقوب، المعجم المفصل في علم العروض القافية وفنون الشعر،

دار الكتاب العلمية، بيروت، لبنان، 1991.

3- جابر عصفور، معنى الحداثة في الشعر العربي المعاصر، المجلد 4، عدد4،

مجلة فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، يوليو، أغسطس، سبتمبر

1914.

4- محمد مندور، الأدب و مآهبه، دار النهضة مصر للطبع و النشر، القاهرة

5- حسن حنفي، محمد عابد وآخرون، حوار المشرق والمغرب، مكتبة مدبولي، ط1،

القاهرة، 1990.

6- حسين مروة وآخرون، دراسات في الإسلام، دار الفارابي، ط4، بيروت 1987.

- 7- خيرة حمر العين، جدل الحداثة في نقد الشعر العربي، منشورات اتحاد كتاب العرب، ط1، 1992.
- 8- خليل أبو جهجة ، الحداثة الشعرية العربية بين الإبداع والتنظير والنقد ،دار الفكر اللبناني،بيروت،ط1.
- 9- سارة كوفمان ، مدخل إلى فلسفة جاك دريدا ، ترجمو ادريس كثير ،ط2 ،دار إفريقيا للنشر ،الدار البيضاء ،1994.
- 10- الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1992.
- 11- صبري حافظ، أفق الخطاب النقدي، دار شرقيات للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 1992.
- 12- عبد العزيز حمودة، المرايا المقعرة نحو نظرية نقدية عربية، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، عدد 272، الكويت 2001.
- 13- عبد العزيز نبوي، سام عباس ندادة، العروض التعليمي، مكتبة المنار الإسلامية ط2، 2000.
- 14- عبد العاطي شلبي، دراسات في فنون الأدب الحديث، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ط1، 2005.



- 15- عبد القادر بقشي، التناص في الخطاب النقدي والبلاغي، دراسة نظرية وتطبيقية، إفريقيا الشرق، المغرب، الدار البيضاء، 2007.
- 16- عز الدين إسماعيل، الشعر العربي المعاصر قضاياها وظواهره الفنية والمعنوية دار العودة، بيروت، 1972.
- 17- غازي يموت، بحور الشعر العربي- عروض الخليل- دار الفكر اللبناني، بيروت، ط2، 1996.
- 18- غنيمي هلال، الأدب المقارن، دار العودة، بيروت، ط3.
- 19- لطفي فكري محمد الجودي، نقد الحداثة في مرجعيات التنظير العربي للنقد الحديث، ط1، 2011.
- 20- محمد سيلا، الحداثة وما بعد الحداثة، ط2، دار توبقال للشعر، 2008.
- 21- محمد مندور، الأدب ومذاهبه، دار النهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة.
- 22- نازك الملائكة، قضايا الشعر المعاصر، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان.
- 23- فكري محمد الجودي، نقد خطاب الحداثة في مرجعيات التنظير العربي للنقد الحديث، ط1، مؤسسة المختار، 1432هـ - 2011م.
- 24- وليد قصاب، نزار القباني وشعره الحداثة، 113/31.

## ج-المجلات و الدوريات:

- 1- نعيم إبراهيم صالح الظاهر وعماد علي سليم الخطيب، دراسة سياسة واجتماعية ونقدية مقارنة، مجلة الجامعة الإسلامية، مج 17، العدد 1 ، يناير 2009،
- 2-وليد القصاب ، مقالة الحداثة والأقليات الشعرية، مجلة المستقبل، 1990.

الفقه الراسخ

## الفهرس

أ	مقدمة.....
31-5	<b>.I الفصل الأول: الحداثة الغربية والعربية.....</b>
05	1 - مدخل.....
07	2 - الوعي الفلسفي بالحداثة .....
09	3 - مفهوم الحداثة.....
11	4 - معنى الحداثة في اللغات اللّغات الأجنبية.....
13	5 - الحداثة الغربية.....
15	6 - الحداثة العربية.....
21	7 - رواد الحداثة الشعرية.....
25	8 - موقف النقاد من الحداثة.....
49-33	<b>.II الفصل الثاني: تجليات الحداثة في قصيدة نزار القباني.....</b>
33	1- التعريف بالشاعر.....
37	2- شكل القصيدة.....
38	3- توظيف الرمز.....
40	4- التشكل الموسيقي.....
47	5- الصورة الشعرية.....
48	6- التناص.....
51	<b>.III خاتمة.....</b>
53	<b>.IV ملحق (المدونة).....</b>
57	<b>.V قائمة المصادر والمراجع.....</b>